

تفسير الصافي

(259) لنفسي الصحة والسلامة. إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون: فإنهم المنتفعون. (189) هو الذي خلقكم من نفس واحدة: هي نفس آدم وجعل منها: من فصل طينها. زوجها: حواء. ليسكن إليها: ليأنس بها ويطمئن إليها. فلما تغشاها: جامعها. حملت حملا خفيفا: خف عليها. فمرت به: أي استمرت بالحمل. فلما أثقلت: صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها. دعوا إله ربهما لئن آتيتنا صالحا: ولدا سويا بريئا من الآفة. لنكونن من الشاكرين. (190) فلما آتاهما صالحا جعل له شركاء فيما آتاهما: وقرية شركا بالمصدر. فتعالى إله عما يشركون. القمي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) هما آدم وحواء وإنما كان شركهما شرك طاعة، وليس شرك عبادة. وزاد القمي قال: جعل للحارث نصيبا في خلق إله ولم يكن أشركا إبليس في عبادة إله بعد أن ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن الباقر (عليه السلام) موافقا لما روته العامة فيه مما لا يليق بالأنبياء والمستفاد من ذلك الحديث أن معنى اشراكهما فيما آتاهما إله تسميتهما أولادهما بعبد الحارث، والحارث اسم إبليس، وإبليس قد حملهما على ذلك بتغريره. وقيل: معناه التسمية بعبد عزى، وعبد مناة، وعبد يغوث، وما أشبه ذلك من أسماء الأصنام، ومعنى - جعل له -: جعل أولادهما شركاء فيما أتى أولادهما على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في الموضعين. وفي العيون: عن الرضا (عليه السلام) أنه قال له المؤمنون: يا ابن رسول إله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول إله عز وجل: (فلما آتاهما صالحا جعل له شركاء فيما آتاهما)؟ فقال له الرضا (عليه السلام): إن حواء ولدت لآدم (عليه السلام) خمسماًة بطن في كل بطن ذكرا وأنثى، وأن آدم وحواء عاهدا إله تعالى ودعواه وقالوا: لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين، فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين: صنفا ذكرانا، وصنفا إناثا، فجعل الصنفان إله سبحانه شركاء فيما آتاهما، ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل، فتعالى إله عما يشركون فقال المؤمنون: أشهد أنك ابن رسول إله (صلى إله عليه وآله وسلم) حقا.